[434] فمنعك الأزد حتى تخرج من الكوفة متوجها إلى جسر الموصل فتمر برجل مقعد فتقعد عنده ثم تستسقيه فيسقيك ويسألك عن شأنك فاخبره وادعه إلى الإسلام فإنه يسلم وامسح بيدك على وركيه فان ا يمسح ما به وينهض قائما " فيتبعك وتمر برجل أعمى على ظهر الطريق فتستسقيه فيسقيك ويسألك عن شأنك فاخبره وادعه إلى الإسلام فإنه يسلم وامسح بيدك على عينيه فإن ا تعالى يعيده بصيرا " فيتبعك وهما يواريان بدنك في التراب ثم تتبعك الخيل فإذا صرت قريبا " من الحصن في موضع كذا وكذا رهقتك الخيل فانزل عن فرسك ومر إلى الغار فإنه يشترك في دمك فسقة من الجن والأنس ففعل ما قال أمير المؤمنين " ع " قال فلما انتهى إلى الحصن قال للرجلين اصعدا فانظر اهل تريان شيئا " قالا نرى خيلا مقبلة فنزل عن فرسه ودخل الغار وغار فرسه فلما دخلوا الغار ضربه أسود سالخ فيه وجاءت الخيل فلما رأوا فرسه غائرا قالوا هذا فرسه وهو قريب فطلبه الرجال فأصابوه في الغار فكلما ضربوا ايديهم إلى شئ من جسمه تبعهم اللحم فاخذوا رأسه فاتوا به فنصبه على رمح وهو أول رأس نصب في الإسلام وروى الكشى ان مروان بن الحكم كتب إلى معاوية وهو عامله على المدينة، اما بعد فإن عمرو بن عثمان ذكر ان رجالا من أهل العراق ووجوه أهل الحجاز يختلفون إلى الحسين بن على وذكر انه لا يؤمن وثوبه وقد بحثت عن ذلك فبلغني انه لا يريد الخلاف يومه هذا ولست آمن أن يكون هذا أيضا لما بعده فاكتب إلى برأيك في هذا والسلام فكتب معاوية اما بعد فقد بلغني وفهمت ما ذكرت فيه من أمر الحسين فاياك ان تعرض للحسين في شئ واترك حسينا " ما تركك فإنا لا نريد ان نعرض له في شئ ما وفى ببيعتنا ولم ينازعنا سلطاننا فاكمن عنه ما لم يبدلك صفحته والسلام. وكتب معاوية إلى الحسين بن على " ع ": اما بعد فقد انتهت إلى أمور عنك إن كانت حقا " فقد أظنك تركتها رغبة فدعها ولعمر ا ان من أعطى ا